انتظار النبيّ ﷺ وأصحابه الصلاة هديه عليه السلام في هذا الأمر

أخرج أبو داود عن عليّ رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ حين تقام الصلاة في المسجد إذا رآهم قليلاً جَلَسَ لم يصلّ، وإذا رآهم جماعة صلّى. وعند ابن أبي شيبة عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: أن النبيّ ﷺ كان يَنْتَظِرُ ما سَمِعَ وَقْعَ نَعْلٍ. كذا في الكنز (٤/ ٢٤٦ و٢٤٧).

انتظار الصحابة الصلاة حتى ذهب نصف الليل

وأخرج ابن أبي شيبة ـ ورجاله ثقات ـ عن عمر رضي الله عنه قال: جهز رسول الله ﷺ جيشاً حتى ذهب نصفُ الليل أو بلغ ذلك، فخرج إلى الصلاة فقال: «صَلَّى النَّاسُ وَرَجَعُوا وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ الصَّلاةَ، أما إنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا في الصَّلاةِ ما انْتَظَرْتُمُوها». وعنده أيضاً: وابن جرير عن جابر رضي الله عنه بنحوه، كذا في الكنز (٤/ ١٩٣).

قوله عليه السلام لمن جلس بعد المغرب وبعد الظهر ينتظر الصلاة الثانية

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: صَلَّى رسول الله ﷺ المغربَ فرجع من رجع وعقّب[1] من عقّب، فخرج رسولُ الله ﷺ فقال: «هذا رَبُّكُمْ فَتَحَ باباً مِنْ أبوابِ السَّماءِ يباهي بِكُمُ الملائكةَ، يقولُ: عِبادِي قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الأُخْرَى» كذا في الكنز (٤/ ٢٤٥). وأخرجه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه ورواته ثقات، كما في الترغيب (١/ ٢٤٦). وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي أمامة الثقفي قال: خرج معاوية رضي الله عنه حين صلى الظهر فقال: مَكَانَكُم حَتَّى آتِيَكُمْ، فخرج علينا وقد ترذّى[2] فلما صلّى العصرَ قال: ألا أُحَدِّثُكُمْ شيئاً فَعَلَهُ رسولُ الله ﷺ؟ قلنا: بلى، قال: فإنَّهُمْ صَلَّوْا مَعَهُ الأولى[3] ثم جلَسُوا، فخرج عليهم فقال: «ما بَرِحْتُمْ بَعْدُ؟» قالوا: لا، قال: «لَوْ رَأَيْتُمْ رَبَّكُمْ فَتَحَ باباً مِنَ السَّماءِ فأرَى مَجْلِسَكُمْ مَلائِكَتَهُ يباهي بِكُمْ وَأَنْتُمْ تَرْقُبُونَ الصَّلاةَ». كذا في المجمع (٢/ ٣٨).

قوله عليه السلام لمن انتظر صلاة العشاء إلى شطر الليل

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَّرَ ليلةً صلاة العشاء إلى

---

(١) «عقب»: أقام في مصلاّه بعدما يفرغ من الصلاة يقال: صلّى القوم وعقّب فلان «النهاية» (٣/ ٢٦٦).

(٢) «ترذّى»: لبس رداءه.

(٣) أي الظهر.

شَطْرِ الليل، ثم أقبلَ بوجهه بعدما صلّى فقال: «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا في صَلاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوها» وعنده أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إنَّ أحدكم في صلاة ما دامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ، والملائكة تقولُ: اللهمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهمَّ ارحمهُ، ما لم يَقُمْ مِنْ مُصَلاهُ أوْ يُحْدِثْ». وفي رواية لمسلم ولأبي داود قال: «لا يزالُ العَبْدُ في صَلاةٍ ما كان في مُصَلاهُ ينتظرُ الصَّلاةَ، وَالملائكةُ تَقُولُ: اللهمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهمَّ ارْحَمْهُ، حَتَّى يَنْصَرِفَ أوْ يُحْدِثَ» قيل: وما يُحْدِثُ؟ قال: يفسو أو يضرط. كذا في الترغيب (١/ ٢٤٥).

ترغيبه عليه السلام في انتظار الصلاة

وأخرج ابن حِبّان في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أَدُلُّكُمْ على ما يَمْحُو اللّه به الخطايا وَيَكْفُرُ بهِ الذُّنُوبَ؟» قالوا: بلى يا رسولَ الله قال: «إسباغُ الوُضُوءِ على المكروهات، وَكَثْرَةُ الخُطا إلى المساجِدِ، وانتظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصلاةِ، فَذٰلِكُمُ الرِّباطُ»[1] كذا في الترغيب (١/ ٢٤٧).

قول أبي هريرة في المرابطة في عهده عليه السلام

وأخرج الحاكم ـ وقال: صحيح الإسناد ـ عن داود بن صالح قال: قال لي أبو سلمة: يا ابنَ أخي تدري في أيّ شيء نَزَلَتْ ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾[2] قلت: لا، قال: سَمِعْتُ أبا هريرة رضي الله عنه يقولُ: لم يكنْ في زمانِ النبيِّ ﷺ غَزْوٌ يُرَابطُ فيهِ وَلٰكِن انتظار الصلاة بعد الصلاة. كذا في الترغيب (١/ ٢٥١).

قول أنس في نزول: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾

وأخرج الترمذيّ ـ وصححه ـ عن أنس رضي الله عنه: أن هذه الآية ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾[3] نزلت في انتظار الصلاة التي تُدْعَى العتمة[4]، كذا في الترغيب (١/ ٢٤٦).

---

(١) «فذلكم الرباط»: أي أنّ المواظبة على الطّهارة والصلاة والعبادة كالجهاد في سبيل الله. وقيل الرّباط ههنا اسم لِمَا يربط به الشيء فيكون المعنى: أنّ هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفّه عن المحارم. «النهاية» (٢/ ١٨٦).

(٢) [٣/ سورة آل عمران/ ٢٠٠].

(٣) [٣٢/ سورة السجدة/ ١٦].

(٤) «العتمة»: العشاء «النهاية» (٣/ ١٨٠).